

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 354 @ الفضلاء وما اتفق في زمنه من نفاق سوق الأدب ورواق سعر الشعر لم يتفق في زمن غيره من القضاة وكان أدباء ذلك الحين كالشاهيني والأمير المنجكي لا ينفكون عن مجلسه إلا نادراً ويقع بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مدائح لو أفردت بالتدوين لجاءت في مجلدة فمن ذلك ما قاله الشاهيني فيه | % (يا سيداً فوق ما قالوا وما كتبوا % وفوق ما وصفوا دهرًا وما نسبوا) % | % (ويا وحيداً رأى الشام الشريف به % أضعاف ما قد رأت من عدله حلب) % | % (ويا مجيداً وصفنا بعض سؤدده % وفاتنا منه مقدار الذي يجب) % | % (ويا كريماً رأينا من بدائعه % ما قصرت دونه الأخبار والكتب) % | % (سعت نحوك شوقاً طالباً أدباً % يا من لديه يصاب العلم والأدب) % | % (فصدني عنك حظي والحجاب به % وليس نور ذكاء تمنع الحجب) % | % (فعاد عنك بطرف مطرق رمد % وقد تذكر بيتاً صوغه عجب) % | % (ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً % إن السماء ترجى حين تحتجب) % | % (واعلم بأنني محب لا لشائبة % وليس من ريبة تخشى فتجنب) % | % (وإنني بك راض في معاملتي % أنت يا سيدي قاص ومحتسب) % | % (واسلم فإن دعاء بت أرسله % إليك حقاً نظير الغيث ينسكب) % | وللأمير المنجكي فيه من جملة مدائح مذكورة في ديوانه | % (آلى الزمان عليه أن يواليك % يثني عليك ولا يأتي بشانك) % | % (فإن سطا فبأحكام تنفذها % وإن سخا بفضل من مساعيك) % | % (ليهن ذا العيد حظ منك حين غدت % علاه ثم حلاه من أياديكا) % | % (مجملاً بأياد منك فائقة % معطراً بغوال من غواليكا) % | % (وافي يهنى بك الدنيا ونحن به % يا بهجة الدين والدنيا نهنيكا) % | % (من ذا يضاھيك فيما حزت من شرف % ومن يدانيك في حكم ويحكىكا) % | % (فالشمس مهما ترقى فهي قاصرة % عن بعض أيسر شيء من مراقيكا) % | % (والبدر طود تسامى فهو محتقر % إذا بدت وهذي من دراريكا) % | % (وكل مجد فمن عليك مكتسب % وكل فخر نراه من حواشيكا) % | % (وما حكى السلف الماضي وحدنا % من السجايأ به إحدى التي فيكا) % | % (تعنوا لرفعتك الزهاد مذعنة % ويحسد الفلك الأعلى مغانيكا) %